

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا
مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ)) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: حَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ مَرَضِ فَتَاكِ،
يَفْتِكُ بِالَّذِينَ وَالْقِيمِ وَالْأَخْلَاقِ، دَاءٌ انْتَشَرَ بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَعَلَامَاتُهُ بَارِزَةٌ، إِنَّهُ اتَّبَاعُ الْهَوَى.
وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُحَذِّرُ مِنَ الْهَوَى وَتَنْهَى عَنْهُ،
وَأَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الضَّلَالِ، وَأَنَّ مُتَّبِعَ هَوَاهُ مُهْلِكٌ
لِنَفْسِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ
اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ، وَيَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

وَفِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ .

عِبَادَ اللَّهِ وَالْمَقْصُودُ بِالْهَوَى: الْمَيْلُ الْإِنْسَانِي الَّذِي لَا تَفْكَيرَ
مَعَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى لَمْ يُفَكِّرْ فِي الْعَوَاقِبِ وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ الْهَوَى سَيَقُودُهُ إِلَى الْعَوَاقِبِ السَّيِّئَةِ وَإِلَى
الشُّرُورِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الدَّفَاعَ إِلَى الْهَوَى هُوَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ؛
وَقَدْ عُرِفَتْ عَدَاوَةُ الشَّيْطَانِ قَدِيمًا، وَقَدْ حَدَرْنَا اللَّهُ - تَعَالَى -
مِنْهُ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ، وَأَخْبَرْنَا أَنَّهُ أَعْدَى الْأَعْدَاءِ. قَالَ - تَعَالَى -:

﴿ أَفْتَتَخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ

لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾

فَأَخْبَرَنَا رَبُّنَا بِأَنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَنَا وَمِنْ أَشَدِّ الْأَعْدَاءِ غَوَايَةِ،
وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا أَيْضًا عَدُوٌّ لِلْإِنْسَانِ؛ وَكَذَلِكَ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي. إِذْنٌ فَأَلْذِي يَدْفَعُ إِلَى الْهَوَى:

الشَّيْطَانُ، وَالدُّنْيَا، وَالنَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ.

عباد الله وَلَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَنْ يَتَّبِعِ الْهَوَى
وَعَايَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْإِتِّبَاعِ. يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى -:

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ
أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَاصِرَ لَهُمْ * أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ
زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾

وقد زُيِّنَ للبعض سُوءُ عَمَلِهِ، واتبَعُوا أهْوَاءَهُمْ، وقد أخبر الله
-تعالى- بدم مثل هذا بقوله : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ
فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا
تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ .

فَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْهَوَى، لَا شَكَّ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَحْسَنُوا الْعَمَلَ
السَّيِّئَ، وَاتَّبَعُوهُ.

عباد الله : وَمِنْ أَمْثَلَةِ اتِّبَاعِ الْهَوَى التَّكَاسُلُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَتَقْدِيمِ النَّوْمِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعَامُلُ بِالرِّبَا وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ
وَعَدَمُ الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ وَالزَّوْجَاتِ وَالظُّلْمُ بِأَنْوَاعِهِ كَمَا
قَالَ سُبْحَانَهُ ((بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ)) .
وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى فِي وَاقِعِنَا كَثِيرَةٌ، وَحَاصِلُ ذَلِكَ أَنَّ
اتِّبَاعَ الْهَوَى وَالْإِنْقِيَادَ لَهُ يُؤَدِّي إِلَى الْإِنْحِرَافِ عَنِ الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، وَإِلَى حُسْرَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَذَلِكَ هُوَ الْحُسْرَانُ
الْمُبِينُ.

بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ.....

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يُعِينُ الْإِنْسَانَ عَلَى مُخَالَفَةِ
هَوَاهُ: حَشِيَّةُ اللَّهِ وَمُرَاقِبَتُهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَفِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ وَتَحْرِي الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ مَعَ الْأَقْرَبِينَ
وغيرِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ
وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا
الهُوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) .

وَإِنَّمَا يُعِينُ الْإِنْسَانَ عَلَى مُخَالَفَةِ هَوَاهُ أَنْ يَعْلَمَ، أَنَّ مَنْ تَرَكَ
شَيْئًا مِنْ أَجْلِ اللَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ خَيْرًا مِنْهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

عِبَادَ اللَّهِ وَإِنَّمَا يُعِينُ الْإِنْسَانَ عَلَى مُخَالَفَةِ هَوَاهُ الْإِسْتِسْلَامَ
لِلَّهِ وَالْإِنْقِيَادَ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا
مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهُوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَىٰ﴾ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وَارزُقْنَا
اتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَزِيغَ عَنْهَا،
عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ